الدعوة الإصلاحية.

- **أوضاع العلماء وطلبة العلم في بريدة بعد سقوط الدولة السعودية الثانية :**

سبق الإشارة إلى توقف المرجعية والقيادة الدينية في أداء مهامها بعد وفاة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، وكانت هذه القيادة تقوم بأعباء الفتاوي والتعليم، وإرسال الرسائل المتضمنة لكثير من التوجيهات والنصائح إلى كافة البلدان حيث تتم قراءتها بعد صلاة الجمعة، ويكرر ذلك في أوقات أخرى، كما أن العلماء وطلبة العلم يرجعون إلى هذه القيادة عند تعدد وجهات نظرهم حول بعض المسائل، ويقبلون – في الغالب – ويسلمون بما تحكم به، ولذلك فقد ترتب على غيابها تمسك كل ذي رأي برأيه، كما أن ضعف السلطة الحاكمة ثم سقوطها بعد ذلك كان له أثره في ضعف هيبة علماء عاصمة الدولة وتجرؤ بعض طلبة العلم على إظهار ما كانوا يمتنعون عن إظهاره في عهد قوة الدولة وهيمنتها.

ويمكن القول بانقسام العلماء وطلبة العلم في بريدة في تلك الفترة إلى ثلاث مجموعات :

١- المجموعة الأولى : بقيادة علماء آل سليم الذين يمثلون الولاء المطلق للدولة السعودية والدعوة الإصلاحية. وهذه المجموعة ينتمي إليها غالب المنتسبين إلى العلم في هذه البلدة.

٢- المجموعة الثانية : بزعامة الشيخ عبد الله بن عمرو[1] رحمه الله، وهذه

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن علي بن عمرو المزيد الظفيري، ولد في بريدة، وأخذ عن علمائها، ثم ارتحل إلى الرياض، ودرس على الشيخ عبد اللطيف بن حسن، ثم كان اختلافه مع آل الشيخ وعلماء الرياض، واستمر ذلك إلى قتله - رحمه الله - عام ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م. البسام، ج ٤، ص ٣٢٤ - ٣٣٤.

تختلف مع المجموعة الأولى في الولاء المطلق للدولة والدعوة. وتمثل هذه المجموعة نسبة قليلة جداً من طلبة العلم، ولزعيمها رسالة في الرد على علماء الدعوة بعنوان (الرد المنيف على آل عبد اللطيف).

٣- المجموعة الثالثة : بقيادة الشيخ إبراهيم بن جاسر[١]، وهذه المجموعة تتفق مع المجموعة الأولى في الولاء التام للدولة السعودية والدعوة الإصلاحية إلا أنها تختلف مع علماء آل سليم في تكفير الدولة العثمانية، وتحريم السفر إلى بعض البلدان التي يقال بوجود بعض الشركيات فيها ومنها الكويت. وهذه المجموعة تمثل نسبة يصعب تحديدها من طلبة العلم بحكم تداخلها مع المجموعة الأولى، فهناك قسم من طلبة العلم يوادون آل سليم ويرغبون فيهم كثيراً ولا يثنون على الدولة العثمانية، ولا يحبذون السفر إلى البلدان التي يعتقد أن فيها بعض الشركيات إلا أنهم في الوقت نفسه يتورعون عن الحديث في تكفير الدولة، ولا يهجرون العائدين من السفر من هذه البلدان التي ترى المجموعة الأولى تحريم السفر إليها.

اتصال الشيخ ابن سحمان ببعض طلبة العلم في بريدة :

كتب الشيخ سليمان بن سحمان[٢] – وهو أحد علماء الدعوة الإصلاحية

---

(١) ولد الشيخ إبراهيم بن حمد بن عبد الله بن جاسر في بريدة عام ١٢٤١ هـ / ١٨٢٦ م، وأخذ عن علمائها، ثم ارتحل إلى الشام، ودرس على الشيخ حسن الشطي في دمشق، وبعد عودته تولى القضاء في عنيزة وبريدة، وله حواش على بعض الكتب، وسافر في آخر عمره للعلاج في الكويت فتوفي - رحمه الله - هناك في عام ١٣٣٨ هـ / ١٩٢٠ م. البسام، ج ١، ص ٢٧٧ - ٢٩٣.

(٢) هو الشيخ سليمان بن مصلح بن حمدان الخثعمي، ولد في قرية السقا في عسير عام ١٢٦٩ هـ / ١٨٥٣ م، وانتقل مع والده إلى الرياض حيث درس على علمائها، وكتب عدداً من المؤلفات أكثرها في الرد على المعارضين للدعوة

في الرياض – رسالة إلى علي المقبل في بريدة عرَّض فيها بالشيخ ابن جاسر وغيره من المعارضين لآل سليم[1]، وقد غضب الأمير محمد بن رشيد لتدخله في هذا الموضوع فاضطر – رحمه الله – إلى كتابة رسالة إلى الأمير ابن رشيد يعتذر فيها عن عمله. وجاء في أول رسالته قوله (من سليمان بن سحمان إلى جناب عالي الجناب من حسنت سيرته، وخلصت طويته وسريرته، ذي المحامد المأثورة، والمفاخر المشهورة الأمير المكرم الأحشم المحترم محمد بن عبد الله بن رشيد أدام الله بقاه في رفعة ممدودة الرواق، ونعمة مشدودة النطاق آمين – ثم قال – ذكر لي الشيخ عبد الله[2] مشروهكم[3] علي في رسالة وقصيدة أرسلتها إلى الإخوان من أهل بريدة، قد جرى بيننا وبينهم فيها مباحثة من قديم هم سبها لعلكم قد سمعتم بها قبل هذا الزمان[4].

الإصلاحية. وكانت وفاته - رحمه الله - في الرياض عام ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م، البسام، علماء، المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٧٧ - ٢٩٣.

(١) كتب الشيخ عبد الله بن عمرو رسالة إلى الأمير محمد بن رشيد، وأشار فيها إلى ما ورد في رسالة وقصيدة الشيخ ابن سحمان المرسلة إلى بعض طلبة العلم في بريدة وتعريضه بالشيخ ابن جاسر وأتباعه واتهامهم بمشابهة أهل مسجد الضرار وأبي سفيان في موقعة أحد حيث قال الشيخ ابن عمرو في رسالته (جاءت قصيدة من ابن سحمان لعلي آل مقبل فيها تكفير جماعة ويقول فيها ابن جاسر وجماعته انحازوا في مسجد شابه مسجد الضرار، وصاروا مثل أبي سفيان يوم أحد حين قال : أُعل هبل، فقام شيخ الإسلام يعني ابن سليم قيام الليث، وركب العضباء، وسار في شدة الحر للأمر يريد نصرة الدين فصار مثل النبي ﷺ وأصحابه حين أجابوا أبا سفيان بقولهم : الله أعلى وأجل. والمسجد المشار إليه هو مسجد ابن سيف، وإمامه صالح بن ناصر بن سيف وهو من أتباع الشيخ ابن عمرو. البسام، ج ٤، ص ٣٣٠.

(٢) لعل المقصود به الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف.

(٣) مشروهكم علي : أي عتبكم علي.

(٤) انظر الشكل رقم (٦). لدى الباحث.

الشكل رقم (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

من سليمان بن سحمان الى جناب عالي الجناب من حسنت سريرته
وخلصت طويته وسريرته ذي المحامد المأثورة والمفاخر
المشهورة الامير المكرم الحسيب المحترم محمد بن عبدالله بن [illegible]
ادام الله بقاه في رفعة ممدودة الرواق ونعمة متسعة
النطاق امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالموجب
للكتاب هو ابلاغ السلام والتحية والاحترام ثم السؤال
عن احوالكم على الدوام وغير ذلك ادام الله عزكم في رفعة
ونعمة ذكر لي الشيخ عبدالله عتبكم علي في رسالة
قصيدة ارسلتها الى الاخوان من اهل القصيم قد جرى
بيننا وبينهم فيها مباحث من قديم هم سببها لعلكم قد سمعتم
بها قبل هذا الزمان

ثم اعتذر الشيخ ابن سحمان عن كتابة هذه الرسالة وطلب من الأمير العفو والمسامحة فقال: " ووالله الذي لا إله إلا هو ما همني أمر ولا غمني أعظم من هذا السبب أنه ما خطر على بالي يغير خواطركم، ولا ظننت أن يلحقني من جهتكم شك لأن هذا الأمر بيننا وبين الإخوان من قديم، ولو أنه تقدم لي إشارة منكم أو سمعت عنكم أن الإعراض عن هذا الأمر ما يعنيني ما تكلمت فيه بكلمة واحدة ولكن أنت الله يطول عمرك مثل الوالد لك الشرهة والمعاتبة فالواجب علينا السمع والطاعة ويوم نبهوني على مشروهكم علي تحققت محلي عندكم وصفاء سريرتكم فالمطلوب من إحسانك وحلمك وعفوك المسامحة، وأنا إن شاء الله أمتثل لأمركم ولا تسمعون عني إلا الخير، والذي يغير خواطركم ما أجي فيه، وأنا يا طويل

العمر تكفيني الإشارة، فإن تفضلتم بالمسامحة فوسع خاطري بإزالة مشروهكم علي أقال الله عثرتك وقبل معذرتك "(١).

الشكل رقم (٧)
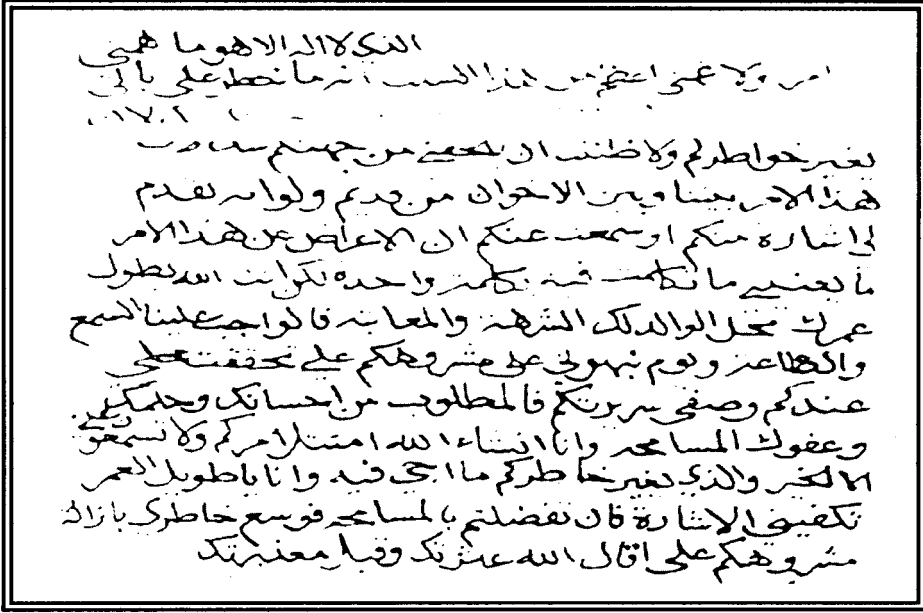
وتضمنت رسالته هذه قصيدة أثنى فيها على الأمير ابن رشيد، وجاء في مطلعها :

عهدتك ذا حلم وسيع وشيمة	تسامى إلى هام السها والنعايم
وبحر خضم بالمكارم والندى	وعفو وإحسان على ذي الجرائم

وأشار إلى الوشاة وزيادتهم، وتغييرهم فيما ينقلونه من كلام فقال :

فقد قلب الواشون قولي ولم أكن	بأول مظلوم لواش ولايم(٢)

(١) انظر الشكل رقم (٧).

(٢) انظر الشكل رقم (٨).

الشكل رقم (٨)

ومما جاء في آخرها :

ألا فأزل عني من الهم ما وهى   برد جواب بالرضى والمراحم[1]

(١) انظر الشكل رقم (٩).

الشكل رقم (٩)
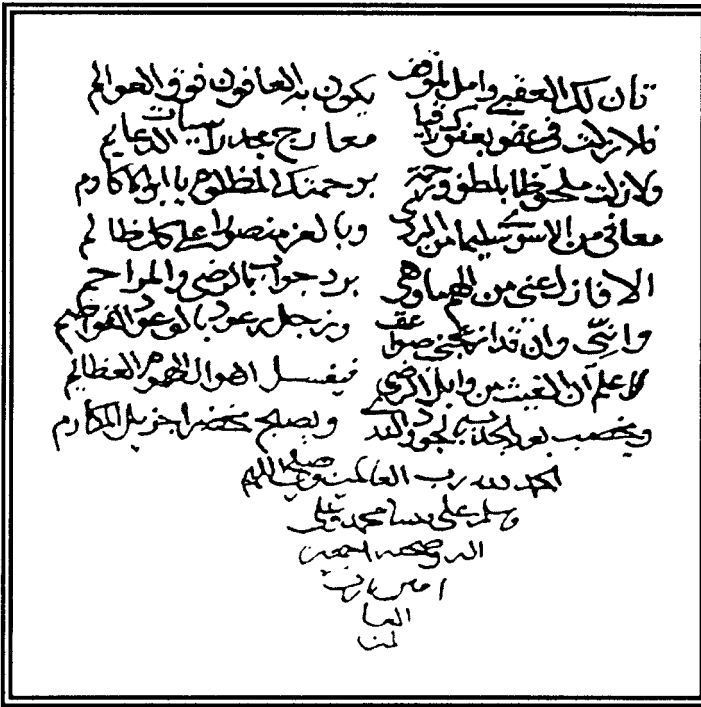
وكتب الشيخ عبد الله بن عمرو رسالة إلى الأمير محمد بن رشيد يشير فيها إلى اختلاف وجهات النظر بين العلماء وطلبة العلم في بريدة، واستمرار اتصال بعضهم بآل الشيخ في الرياض لولائهم لهم، واختلاف الآخرين معهم في هذا التوجه ومما جاء في رسالة الشيخ ابن عمرو قوله " ذكرنا لك قدوم رسائل عبد الله ابن عبد اللطيف، وأخيه إبراهيم بن عبد اللطيف على ابن سليم[١] وما أصابه من الخفة والطيشان بعد ورودهن، وأنه قدم علينا رسالة إبراهيم العبد اللطيف مع حسين بن عرفج[٢] ضرير بصر عندنا، ورسالة عبد الله نظيرتها جاءت لسابق[٣]

(١) المقصود به الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم المتوفي عام ١٣٢٥ هـ.

(٢) هو حسين بن عرفج آل أبو عليان المتوفي عام ١٣٥٢ هـ. البسام، جـ٤، صـ ٣٢٨.

(٣) هو سابق بن فوزان العثمان الدوسري.

وأشرفنا عليها من عنده، فلما نظرت فيهن، وإذا هن قد اشتملن على العجب، ورؤية النفس، واحتقار الغير، والتكفير بغير علم مع ما فيهن من الكذب على الله ورسوله ﷺ، وأهل العلم، ومع هذا كله أظهر ابن سليم تعظيمهن لما غلب عليه من الهوى والغلو، ومحبة إثارة الفتن نسأل الله العافية. فلما رأيت ذلك علقت عليهن تعليقاً يسيراً لبيان بعض ما فيهن "[١].

وكتب الشيخ سليمان بن سحمان رسالة مطولة يرد بها على كتابة للشيخ ابن عمرو في الرد على ابن سحمان في منظومة كتبها عام ١٣٠٥ هـ، وأفاد الشيخ ابن سحمان في مقدمة هذه الرسالة إلى سبب نظمه لهذه القصيدة وهو طلب بعض من وصفهم بالإخوان كتابة جواب على رسالة وأبيات وردت من رجل من الأحساء، يقول إنه يظهر دينه هناك بالحب والبغض والموالاة والمعاداة في الله، وكذبه الشيخ ابن سحمان في قدرته على ذلك.

ورد عليه الشيخ ابن عمرو فأجابه الشيخ ابن سحمان بهذه الرسالة، وانتقد فيها الشيخ ابن عمرو وأتباعه في إباحة السفر إلى البلدان التي يعتقد وجود شركيات فيها. كما أفاد الشيخ ابن سحمان في هذه المقدمة باضطراره إلى عدم ذكر اسمه عند كتابة هذه الرسالة، واعتقاد الشيخ ابن عمرو أن كاتبها هو الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن[٢].

(١) البسام، المرجع السابق، ج٤، ص ٣٢٧ - ٣٢٩.

(٢) انظر الشكل رقم (١٠). مكتبة الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد – رحمه الله – في الرياض.

الشكل رقم (١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد فقد تأملت ما كتبه
عبدالله ابن عمرو من الردع ما كتبناه جواباً عما يعترض ويقدح به على
المنظومة التي كتبتها سنة خمس وثلاثمائة وألف لما سألني بعض إخواني
أن أكتبها جواباً عن رسالة وأبيات وردت عليه من رجل من أهل الأحساء
يزعم فيها لما نصح عن المقام بين أظهر المشركين أنه يظهر دينه بالحب في الله
والبغض في الله والموالاة فيه والمعاداة فيه وهو في ذلك الزعم كاذب
لأنه ممن يركن إلى أعداء الله ويواليهم ويجالسهم ثم لما كان في
هذا الزمان تبين هؤلاء الذين انقدحت في قلوبهم الشبهات وتلقوها
من كتب أهل الجهالة والضلالات بالقدح في الإخوان والتضليل
والتجهيل والرد عليهم من غير برهان ولا دليل وإباحة الإقامة بين
أظهر المشركين ومخالطتهم من غير إنكار عليهم وهم أناس من أهل القصيم
وكان زعيمهم فيها عبدالله بن عمرو وهو المتصدي للرد وإلقاء الشبهات
والتحلي بحلية البهت والمكابرة في المحسوسات وقد نسب هذا
المعترض ما كتبته من الجواب عن اعتراضه إلى إبراهيم ابن الشيخ عبداللطيف
من غير تثبت في ذلك وعلى غير يقين من أمره بل عن التخرص والكذب
كما قال تعالى إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون وهذه هي حاله في غالب
اعتراضاته إنما يبني أمره على الظن وعلى ما يتوهمه لا على ما هو مسطور واضح
بين ظاهر من كلام خصمه لأنه لا يخاف الله ولا يتقيه وليس من العلماء
وإنما يخشى الله من عباده العلماء وهذه الرسالة التي نسبها لإبراهيم
أنا الذي كتبتها ولكني أدهشت من نظر فيها إلى الغير لأسباب اقتضت
ذلك

وردَّ الشيخ ابن سحمان في الورقة الثانية من هذه الرسالة على اتهام الشيخ ابن عمرو له بتعظيم نفسه[١].

(١) انظر الشكل رقم (١١).

الشكل رقم (١١)

ذلك فتطلع هذا الغبي أن الذي كتبها ابراهيم فاعترض عليها بما ستقف
عليه إن شاء الله وقد تجاوز فيما كتبه الحد وأفرط في ذلك والحمد وحسبنا
ونعم الوكيل. ثم اعلم أن هذا المعترض يذكر أولا ما قلناه بقوله
قال صاحب الرسالة ثم يعترض عليه بقوله أقول فنجيب على اعتراضه
الذي خبط بأن نقول الجواب أو فنقول قال المعترض قال صاحب
الرسالة: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أوضح المحجة للسالكين وأقام
الحجة على جميع المكلفين أحمده سبحانه على ما أنعم به من عداوة أعداء الدين
وأشكره على ما أولاه من قمع من ذب عن المتضمخين بأوضار المشركين الذين
يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ويسعون في الأرض فسادا والله
لا يحب المفسدين إلى آخر خطبته. قال المعترض افتتح هذه رسالته
بتعظيم نفسه وأن الله من عليه بعداوة من ذكر وقمع من ذب عمن ذكر وهذه
براعة استهلال أشار فيها إلى ما من به على خطاء ابن سحمان وذب عن المتضمخين
بأوضار المشركين وأنه بذلك من الصادين عن سبيل الله الباغين لها عوجا
المفسدين في الأرض فيقال له إنك لم تقمع بهذا الهذيان أحدا وإنما فضحت
به نفسك وأبديت جهلك وكنت به [illegible] ما لا علم من تنتسب إليهم لكن لا
يشعر بأنه يصابه ومعلوم أن رسالة افتتحها بالعجب والبهت رسالة مشتوم(?)
ضررها أكثر من نفعها والجواب ومن الله نستمد الصواب أن قول هذا المعترض
الظالم افتتح رسالته بتعظيم نفسه كذب بحت وتهور في القول وحكم
بالقول فليس فيها ولله الحمد والمنة من تعظيم النفس كلمة واحدة وهذا
ما يتبين به المنصف قلة معرفته وكثافة جهله وأنه عن معرفة صناعة
العلم ومداركه لا حكام بمراحل تنقطع فيها أعناق الإبل ومن المعلوم أني
إنما افتتحتها بالبسملة والحمدلة فإن كان عند هذا الجاهل أن حمد الله
تعالى على إيضاح المحجة للسالكين وقيام الحجة على جميع المكلفين وعلى ما
من به من عداوة أعداء الدين تعظيم للنفس فهو لا يليق بمن يدعي معرفة

وجاء في الورقة الرابعة ما يفسر اعتقاد الشيخ ابن عمرو بأن كاتب الرسالة هو الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف وليس الشيخ ابن سحمان حيث ورد في كلام

ابن سحمان قوله : " أما بعد فقد وقفت على رسالة كتبها بعض الملبسين من أهل القصيم على منظومة ابن سحمان " فقارئ هذه العبارة لن يفهم أن كاتبها هو الشيخ ابن سحمان[1].
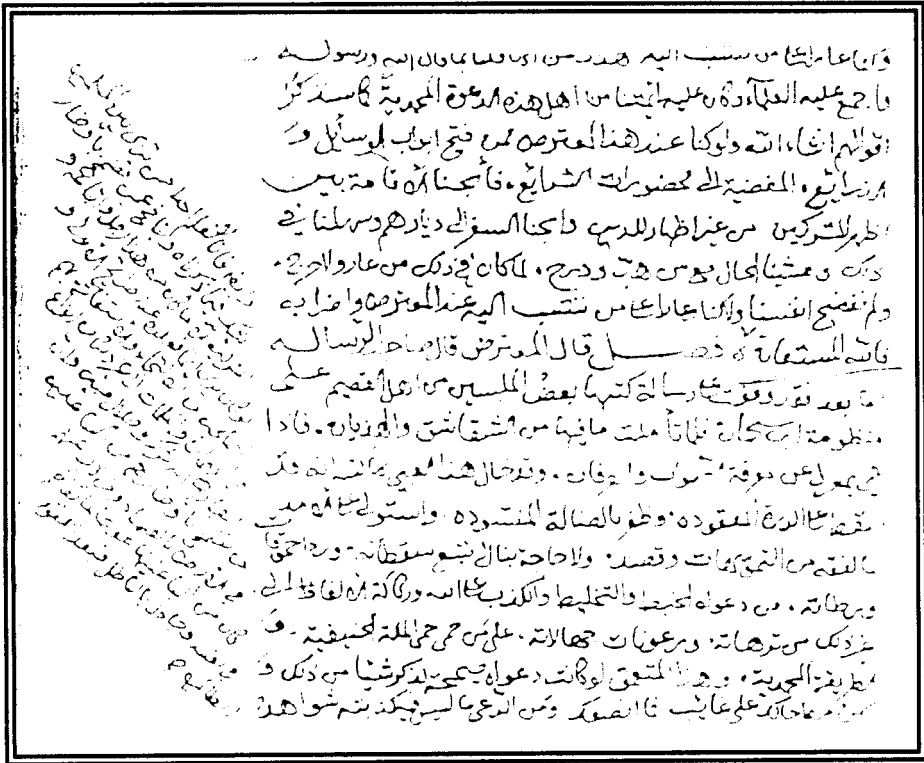
الشكل رقم (١٢)

وبهذا يكون وصف الشيخ ابن سحمان للشيخ ابن عمرو بالغبي[2] لفهمه أن كاتب هذه الرسالة غير ابن سحمان ليس في محله ، وأما اعتقاده بكتابة الشيخ إبراهيم لها لأن الشيخ إبراهيم وأخاه عبد الله في طليعة العلماء المتوقع ردهم على الشيخ ابن عمرو.

(١) انظر الشكل رقم (١٢).

(٢) انظر الشكل السابق رقم (١١).

وردَّ ابن سحمان في الورقة الخامسة على دعوى الشيخ ابن عمرو أمية الشيخ ابن سحمان، وإعجابه بنفسه، واتهامه بتكفير أولي العزم من الرسل، ووصف الشيخ ابن عمرو بأنه فاسد القريحة، بليد الذهن، منكوس القلب[(١)].

الشكل رقم (١٣)
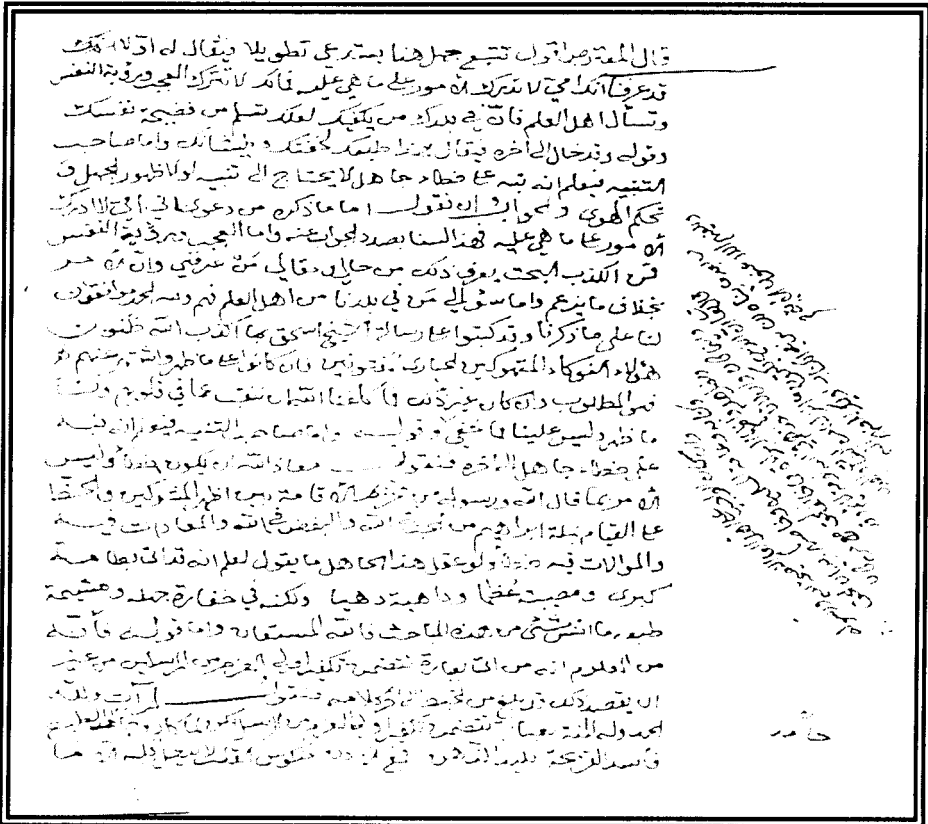
وأشار في الورقة السادسة إلى قيام الشيخ ابن عمرو بشكايته على الأمير ابن رشيد[(٢)].

---

(١) انظر الشكل رقم (١٣).

(٢) انظر الشكل رقم (١٤).

الشكل رقم (١٤)

انطوى عليه من الشر وإرادته ظاهر بمنهم من القاصرات ذلك القيل الصادر مني
بتصريح تكفير أولي العزم من المرسلين مع ما تلبس به من شدة كلب العداوة
من غير سبب إلا ما من الله به من التنفير والتحذير عن مجامعة المشركين
ومساكنتهم والسفر إلى ديارهم من غير إظهار للدين فلذلك حكم بالوهم
تجانف للإثم على غير بينة من الله ولا برهان وسيأتي الكلام على ما
توهم أني أكفر به أولي العزم من الرسل وأعوذ بالله من ذلك وقوله ولم يكفه
هذا حتى وصف ابن سحمان بجناية حمية سلام فالجواب أن [illegible]
[illegible] ما قال ذلك إبراهيم وإنما قلته أن له أسباب أحدها أني لما أنزل ذلك
على سبيل التحقيق بهذا العمل [illegible] ولكني أخبر عن امرئ [illegible]
الله [illegible] ورسوله عن غش [illegible] لا أعلم ولا أحلم السبب الثاني
إبهام من نظر فيها أنها الغيري خشيت أن يسعى هو وأصحابه كما سعوا بنا
أولا وشكونا حتى لطف الله بنا السبب الثالث أنه قد ذكر أهل العلم أن للإ
نسان أن يذكر عن نفسه ما يعلمه ويجهله غيره إذا احتاج إلى ذلك كما ذكر ذلك
[illegible] ابن حجر في الفتح على قوله صلى الله عليه وسلم ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبا
وكما ذكر ابن القيم رحمه الله على قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه [illegible]
هنا لعلما لو أصبت له حملة وقد ذكر القحطاني في نونيته عن نفسه وما من
الله به عليه من إغاظة أعداء الله ورسوله وحمايته لحمى الدين وأهله [illegible]
بلغ من ذلك عشر معشار [illegible] بحمد الله ومنته [illegible]
[illegible] وأخرق سياج [illegible] ومن جملتهم [illegible]
[illegible] والحمد والمنة [illegible] الإسلام [illegible] من الشبهات
[illegible] حرم الله ورسوله من [illegible]
[illegible] المشركين من غير إظهار للدين على حسب قدرتي و[illegible]
[illegible] وفضل الله ورحمته وإحسانه

[illegible]

وأجاب الشيخ ابن سحمان في الورقة السابعة على لمز الشيخ ابن عمرو له بقوله الشعر وإثارة الفتنة به بين الملوك والعامة، وذكر أن سبب هذا اللمز هو عجز المردود عليه عن قول الشعر، وأشار إلى أن عدداً من أفاضل هذه الأمة وعلمائها

كانوا ينظمون الشعر[1].

الشكل رقم (١٥)

بان الجواب عنه وأما قوله وما هو إلا شاعر من التربي جنسه شعرا
رابا من شعر ما يثير الفتن بين الملوك والعامة فالجواب أن نقول
كان هذا الغبي يعيبني بصناعة الشعر ومعرفته حيث [illegible] لم يكن له
به معرفة فقد كان من أفاضل هذه الأمة من يقوله كعبدالله ابن رواحة
وكعب ابن مالك وحسان ابن ثابت رضي الله تعالى عنهم وكالإمام الشافعي
وغيره من الأئمة وكابن القيم وغيره ومن شعراء أهل السنة كالصرصري و
الخطابي ولا جرم فإنه العلم حديقة أنيقة وريقة دانية أدابه أسنان عيونها
والقريض من ثمرات الأدب وخلاصة الكلم المستلذ المستطاب ومن أزاهر
ذلك الروض الأريض [illegible] به ودليل من فيه جفاء التجهد العريض
به تستعقل المعاني وتستنزل عقل الآبي ونوال العاني مالم يعان
لأنه إنسان عين البلاغة وأدب اللائق بصاحب الأرفع إلى السن والرتب
ولولا فضله الذي ارتفع ونافس [illegible] بني عبد مناف و
[illegible] وتداوله [illegible] من بني عبد المدان وتداحب
عليه الصلاة والسلام بأبيات عليهم من وقع السهام وبه يحصل للنفس
الطرب [illegible] وقد استنشد النبي صلى الله عليه وسلم شعرات أبي رواحة
قاله الشيخ عبد اللطيف رحمه الله في المقدمة التي سودها على الكافية
الشافية وقد وشحته [illegible] زيادة على ما ذكره [illegible] قال
وهو من الفضائل المكملة للنفس الإنسانية ومنه دليل على قرب المتلبس به
من الاعتدال في المزاج ولذلك ورد قوله صلى الله عليه وسلم إن من الشعر لحكمة
قال ابن عباس في قول طرفة ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا إنها كلمة
نبي وقال كعب الأحبار في قول الحطيئة
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

كما أشار في الورقة الثالثة والعشرين إلى بعض النقاط المختلف فيها[2].

---

(١) انظر الشكل رقم (١٥).

(٢) انظر الشكل رقم (١٦).

الشكل رقم (١٦)

وامتنانه اوسع من ان يقف على بابه . وان يمنع فضله عمن لاذ بجنابه . وانه
يمن على من يشاء وانه ذو الفضل العظيم . قل لو انتم تملكون خزائن رحمة
ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا . واما قوله
باي شيء حرابه لسماح حمى الملة ان تخفق راياته في المشارق والمغارب
ام بعساكر المرتبة براً وبحراً الملتمع المحارب . وهل هو الا هوية وبرج [illegible] من
عرفه من الناس فضلا عن حماية حمى الملة فليت الملة سلمت من تسرع
فالجواب ان اقول قد بذلت الوسع والجهد في حماية حمى الملة بحسب قدرتي
واستطاعتي بالذب عنها والثناء على اهلها المتصفين بها القائمين [illegible]
بحقوقها ولوازمها وكذلك بذم من نكب عنها وسام في مروج جاهه
باباحة الشرك من دعاء الصالحين والاستغاثة بهم وطلب الحوائج من
الولائج في المهمات والملمات والرد عليهم وذم من فتح ابواب الوسائل و
الذرائع المفضية الى موالاة اعداء الله ورسوله ومساكنتهم وما يفضي
الى ذلك مما هو معروف مشهور عني وسنة في ذلك للدولة الحمد ولذلك
شرفتم بحميا كؤوسها . وعميت البصائر عن مطالعة ضياء شموسها .
وعلمت انوقكم بشذى اريج عبيرها حيث لم تكونوا ممن باشر [illegible]
وتكرع في معين نميرها . ولا ممن يستضيء بنور نبراسها . ويجني من
انيق ثمار غراسها . وليس من شرط حماة حمى الملة ان يكون لي او لغيري جنود
ورايات تخفق في المشارق والمغارب . ولا عساكر مرتبة براً وبحراً الملتمع
المحارب . فان ذلك ليس في قدرتي واستطاعتي وقد جاهد اهل العلم
في كل زمان ومكان ونصروا الله ورسوله ودينه وذلك بما يستطيعونه
من بيان الحق ونشر العلم والدعوة الى الله والرد على اعداء الله ورسوله وصنفوا
الكتب في ذلك ولم يكن معهم من الجنود والبنود ما يخفق في المشارق والمغارب
وليس لهم عساكر مرتبة براً وبحراً الملتمع المحارب . كما يظنه هذا الجاهل الاحمق

من انه

واتهم الشيخ ابن عمرو في الورقة الرابعة والثلاثين بالبهت المحض وقلب الحقائق، واتهام الشيخ محمد بن سليم بتحكم الهوى[1].

---

(١) انظر الشكل رقم (١٧).

الشكل رقم (١٧)

الشيخ محمد بن سليم ما اوضحناه وبيناه من نفي ما افتراه علينا ونحا ملم دحماه
ان ننفي ان نسلام عمن في ولاية من طغى من المسلمين وانا بذلك كونا اولي
العزم من المرسلين و معرفته بما اردناه وقصدناه من نفي محبة الله والبغض
في الله والموالاة فيه والمعاداة فيه عمن يوالي اعداء الله ويركن اليهم فزعم هذا
المعترض ان نقول ذلك من الشيخ لاجل تحكم الهوى وتمكن الغلو من قلبه وانه
يدعي العلم ويتصدى للتدريس وهو بضد ذلك فقاتل الله الجهل ما ذا يصنع باهله
نعوذ بالله من رين الذنوب وانتكاس القلوب ويا لله العجب كيف تروق نفس
هذا الاحمق المدعي المعرفة والعلم الى ان رأى نفسه بالمحل المحوط والمقام المغبوط
وان الشيخ ليس من اهل العلم ولا يعد من اهل التدريس وما احسن ما قيل
شعر اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح لائح وقول
الآخر شعر وليس يضر الشمس ان كان ناظرا اليها عيونا لم تزل دهرها عميا
فصل الوجه الثالث من الجواب السابق ان قوله ابتلي كغيره
عقوبة على شدته وجسرته على القول على الله بغير علم بغير تصنع وبين جهله
وما يدل على جهله وعدم معرفته وكثافة طبعه حيث جعل القول باظهار
عداوة المشركين وبغضهم واظهار محبة المسلمين من الاثم شديدا وجراءة
على القول على الله بغير علم وان من اظهر ذلك دخل عليه ودعا الى العمل به فقد
فضح نفسه وبين جهله وان هذه عقوبة ابتلي بها فنشهد الله وملائكته
وجميع خلقه على اعتقاد هذا والدعوة اليه وحقا ان من عرف التزامه علما وعملا
على ذلك نحيى عليه ونموت ان شاء الله قال المعترض اقول هذا بحث محض قلب
للحقائق والتنبيه على قصيدة ابن سحمان موجود ليس فيه ان اظهار العداوة
للمشركين والمحبة للمسلمين تدريس وجسرة على القول على الله بغير علم وانما هذا من
بحث هذا الاحمق والجواب ان نقول بل البحث المحض وقلب الحقائق
ما انت بصدده من المشاقة والتجازف والتحامل من بلوك الخطأ الوافر
والنصيب المتكاثر من الوراثة اليهودية من تحريف الكلم عن مواضعه
فان الذي في النظم اظهار الحب في الله والبغض في الله والمعاداة فيه والموالاة
فيه والبراءة من الشرك واهله وهذا نص النظم
واحذر

وأشار في الورقة السادسة والأربعين إلى الولاء والبراء[١].

(١) انظر الشكل رقم (١٨).

الشكل رقم (١٨)

فينبغي ان لا يتكلم في مسائل العلم وان يتعلم قبل ان يتكلم فان من رام تكفير
من لم يتصف باظهار العداوة اذا كان اصل العداوة في قلبه جعلا انه لا فرق
بين وجود العداوة واظهار العداوة فقد رام شططا ومال الى مذهب
الخوارج المكفرين بالذنوب لان من لم يظهر عداوة المشركين فذلك ذنبا
ومعصية لتركه ما اوجب الله عليه من ذلك مع القدرة عليه ويقال ايضا
لهذا المعترض لاي شيء لا يقال ذلك فان مجرد تصديق القلب لا يكفي في الا
يمان وهو عمل قلبي بل لابد مع ذلك من اقرار اللسان وعمل الجوارح
فكذلك محبة القلب وبغضه وعداوته وموالاته لان هذه الاعمال هي طريقة
الرسل واتباعهم على الحقيقة كما ذكر الله تعالى ذلك عنهم في سورة الممتحنة
فتبين ان محبة القلب وبغضه وعداوته لا تكفي في النجاة وحدها بل لابد مع ذلك من العل
من اظهار المحبة والبغض والعداوة لاهل الحق والتبري عن ذلك وقد تقدم بيان
هذا وسيأتي له ذكر لانه يرد في الكلام فيحتاج الى كشفه وبيانه ثم قال ولما قوله
وصاحب النظم لا يعني بما قاله هنا يعني ان ابن سحمان لم يقصد بقوله بحب
والبغض الذي هو دينا ما في القلب من ذلك بل قصد اظهار ذلك فيقال
معلوم ان الحب والبغض الذي هو دينا ما في القلب فاذا وصل ابن سحمان
الجهل الى انه يعترض انه اظهار الحب والبغض الذي محله القلب فالى الله يعترف
بجهله ويقول اخطأت واستغفره فالجواب ان نقول نعم ليس اعني
بالحب في الله والبغض في الله محبة القلب وبغضه فقط التي هي الاعتقاد والحركة
وانما اعني بذلك اظهار المحبة والبغض والعداوة التي هي النطق باللسان مع اعتقاد
الجنان والعمل بها كما قال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه
اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا و
بينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده قال ابن جرير رحمه الله تعالى
ما ملخصه فكذلك انتم ايها المؤمنون فتبرؤوا من اعداء الله من المشركين ولا تتخذوا

ووصف الشيخ ابن عمرو في الورقة الحادية والخمسين بالأفاك لاتهامه الشيخ

ابن سحمان بالميل إلى مذهب الجهمية[1].

الشكل رقم (١٩)

واما قوله وكان هذا الاحمق يميل الى مذهب الجهمية القائلين بان الايمان
التصديق فنقول قد قدمنا انه رجل افاك لا يخاف الله ولا يتقيه فان مذهب
الجهمية ان الايمان علم بالقلب بوجود الله تعالى دون الاقرار به والعمل
وان الزيادة والنقصان والقوة والضعف لا يدخل الايمان قال شيخ الاسلام
ابن تيمية قدس الله روحه واما الجهمية فيقولون هو تصديق القلب فلا تكون
الشهادتان ولا الصلاة ولا الزكاة ولا غيرهن من الايمان انتهى وقال عبدالله بن
الامام احمد في كتاب السنة حدثني محمد بن علي بن الحسن ثنا ابراهيم بن الاشعث
سمعت الفضيل بن عياض يقول الايمان المعرفة بالقلب والاقرار باللسان
والتصديق بالعمل قال وسمعت الفضيل يقول هاهنا رجال يقولون الايمان قول
بلا عمل ويقول الجهمية الايمان المعرفة بلا قول ولا عمل ويقول اهل

كما اتهمه في الورقة الثمانين بتقويله ما لم يقله[2].

(١) انظر الشكل رقم (١٩).

(٢) انظر الشكل رقم (٢٠).

المكفرة، وطلب الرجوع إلى كلام الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن في هذه المسائل[1].

الشكل رقم (٢١)

وان الحب في الله والبغض في الله والموالاة فيه والمعاداة فيه من واجبات
التوحيد ولوازم محبة العبد لربه وان اظهار التوحيد هو مباداة اعداء الله بالعداوة
والبغضاء والبراءة منهم ومما يعبدونه من دون الله وما هم عليه من دعاء الصالحين
في الملمات والمهمات كفر وضلال بعيد ومن اراد العز الحميد بأنفع اصول الدين
والتوحيد فلينظر في رسائل الشيخ عبد اللطيف في هذه المسائل فان فيها
ما يكشف اللبس ويدفع اقوال هؤلاء ...

(١) انظر الشكل رقم (٢٠).

جهود الملك عبد العزيز في إزالة آثار هذه الفتنة :

استمرت هذه الخلافات إلى عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن – رحمه الله – وقيامه بتوحيد نجد منذ عام ١٣١٩ هـ، إلى إتمام ذلك في عام ١٣٤٠ هـ. وقد كتب– رحمه الله – رسالة إلى أهل القصيم في عام ١٣٣٥ هـ، وذكر فيها ما مَنّ الله به من دعوة " الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وإظهاره لدين الإسلام، وإيضاح ذلك بالأدلة والبراهين من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم – ثم قال – وقد بلغنا عن أناس ينتسبون أنهم على طريقة الشيخ محمد بلا علم بل بالجهل ومخالفة الدليل، ويتأولون النصوص على غير تأويلها، ويسعون في تفريق كلمة المسلمين، ويتكلمون في حق من لم يساعدهم على ذلك من علماء المسلمين بما لا يليق "[(١)].

الشكل رقم (٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى من يراه من المسلمين من اهل القصيم وغيرهم وفقهم الله
لسلوك الصراط المستقيم وجنبهم طريق الجحيم آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فان اوجب الواجبات
على جميع المكلفين توحيد رب العالمين وهو افراده بالعبادة والبراءة من عبادة ما سواه واعتقاد ان
كل معبود سوى الله باطل وان من عبد غير الله فهو كافر وهذا هو معنى شهادة ان لا اله الا الله وهو
دين الرسل من اولهم الى اخرهم وهو دين الاسلام الذي لا يقبل الله دينا سواه قال تعالى ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ثم تفهمون ان الله [illegible] من علينا بدعوة
شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى واظهاره لدين الاسلام وايضاح ذلك بالادلة والبراهين
من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا عن اناس ينتسبون انهم على طريقة الشيخ محمد
امور مخالفة لما هو عليه وهي انهم يتجاسرون على الافتا بغير علم ويطلقون التكفير والتضليل
بلا علم بل بالجهل ومخالفة الدليل ويتأولون النصوص على غير تأويلها ويسعون في تفريق كلمة
المسلمين ويتكلمون في حق من لم يساعدهم على ذلك من علماء المسلمين بما لا يليق وبلغنا عن اناس

(١) انظر الشكل رقم (٢٢).

وجاء في الثلث الأخير من رسالته – رحمه الله – الإشارة إلى وجوب الرجوع إلى كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وسؤال العلماء عما يشكل من بعض المسائل، وهدد المخالفين لذلك بتنفيذ أحكام الله فيهم حيث قال : " فمن كان ثابت عنده أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد لهذا الدين الذي هو توحيد رب العالمين ومتابعة سيد المرسلين فهذه كتبه منشورة فليعتمد على ذلك ونحن إن شاء الله أعوان له على ما يرضي الله ورسوله، ومن كان عنده شك فيسأل الله الهداية، ويطلب بيان ذلك من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ويسأل من يوثق به من العلماء المحققين، إذا فهمتم ذلك فاعلموا أننا إن شاء الله جنود الله وقوته أنصار لمن دعا إلى ما دعا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقائمون بما قام به أجدادنا الذين نصروه، ومن خالف في ذلك إما بتفريط أو إفراط فلا يلومن إلا نفسه وليعلم أننا قائمون عليه ومنفذون فيه ما يقتضيه الكتاب والسنة والله إني لأدبه أدباً يتأدب به الأول والآخر، ومن أنذر فقد أعذر، ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً "[1].

الشكل رقم (٢٣)

يطول ذكره وهذا امر بين لـ ... على من له بصيرة فمن كان ثابت عنده ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد لهذا الدين الذي هو توحيد رب العالمين ومتابعة سيد المرسلين فهذه كتبه منشوره فليعتمد على ذلك ونحن ان شا الله اعوان له على ما يرضي الله ورسوله ومن كان عنده شك فيسئل الله الهداية ويطلب بيان ذلك من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ويسئل من يوثق به من العلما المحققين اذ فهمتم ذلك فاعلموا اننا ان شا الله جنود الله وقوته انصار لمن دعا الى ما دعا اليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقايمون بما قام به اجدادنا الذين نصروه ومن خالف في ذلك اما بتفريط او افراط فلا يلومن الا نفسه وليعلم اننا قايمون عليه ومنفذين به ما يقتضيه الكتاب والسنة والله اني لأدبه ادبًا يتأدب به الاول والاخر ومن انذر فقد اعذر ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

(١) انظر الشكل رقم (٢٣).

وفي العقد الثالث من القرن الرابع عشر بدأ إنشاء الهجر، وأخذ رجال البادية وأبناؤهم في تعلم الدين فظهرت بعض الخلافات، وادعى بعض زعماء إخوان الهجر عجزهم عن قول كلمة الحق خوفاً من الولاة وبعض طلبة العلم. وفي زيارة الملك عبد العزيز – رحمه الله – لبريدة عام ١٣٣٧ هـ، جمع العلماء ومنهم الشيخ عبد الله بن سليم[١]، والشيخ عبد الله بن بليهد[٢]، والشيخ محمد بن عبد اللطيف[٣]، وزعيمي الأخوان فيصل الدويش، وفيصل بن حشر، وأعلن الملك في بداية الجلسة الأمان التام للحاضرين بقول كل ما يرغبون قوله وإبداء رأيهم دون محاذرة من أي جهة، إلا أن أحداً منهم لم يذكر مسألة معينة فيها اختلاف حقيقي، وأرجعوا ما قيل من خلاف إلى التنافس والتشاحن، وأعلن الجميع في مجلسهم الاستغفار والتوبة، وطلبوا الإباحة والعفو بعضهم من بعض.

وطلب منهم الملك عبد العزيز إزالة ما في خواطرهم بعضهم من بعض، والتعهد بعدم التكلم بحق المشايخ وطلبة العلم، وبعدم الإفتاء، والتكفير،

---

(١) ولد الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم في بريدة عام ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٧ م، ودرس على والده وغيره من علمائها، وارتحل إلى الرياض، وأخذ عن علمائها، وبعد عودته إلى بلده قام بالتعليم والإرشاد، واستفاد منه عدد من العلماء وطلبة العلم، وتوفي - رحمه الله - في بريدة عام ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م. البسام، المرجع السابق، ج ٤، ص ٤٦١ - ٤٧٠.

(٢) هو الشيخ عبد الله بن سليمان بن سعود بن بليهد السياري الخالدي، ولد في قرية القرعا بالقصيم عام ١٢٧٨ هـ / ١٨٦١ م، ودرس على الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل في المذنب، ثم ارتحل إلى بريدة وأخذ عن علمائها، وتولى القضاء في قرى القصيم، وحائل، ومكة، وكانت وفاته - رحمه الله - في الطائف عام ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م. البسام، المرجع السابق، ج ٤، ص ١٣٨ - ١٥٠.

(٣) هو الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، ولد في الرياض عام١٢٧٣ هـ، وأخذ عن والده وأخيه الشيخ عبد الله وغيرهما من علماء الرياض، وتولى القضاء في القويعية والوشم، وتوفي - رحمه الله – عام ١٣٦٧ هـ. البسام، المرجع السابق، ج ٦، ص ١٣٤ - ١٣٩.

والتضليل، والتحليل، والتحريم بغير علم، والرجوع في ذلك كله إلى العلماء المنصوبين من قبل الولاية، وهما في بريدة الشيخ عبد الله بن سليم، والشيخ عمر بن سليم، وتم كتابة محضر بذلك[1].

الشكل رقم (٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

اما بعد فقد حضروا كافة الاخوان من اهل القصيم بمجلس الامام عبدالعزيز ابن
عبدالرحمن الفيصل ايده الله وحماه بحضرة الشيخ عبدالله ابن سليم والشيخ عبدالله بن بليهد
والشيخ محمد ابن عبداللطيف وفيصل الدويش وفيصل ابن حشر وتكلم معهم الامام
عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل وتفاوضوا في جميع الذي بينهم على انهم كل منهم
يبدي ما في خاطره على صاحبه وايضا كلمة القيت الينا عن بعض من الاخوان
انهم يقولون انا ما نقدر نقول الحق مخافة من بعض طلبة العلم او من الولاة
فاجابهم الامام واعطاهم الامان التام والعهد على ان من كان عنده منكم كلمة حق
يراها وقصده بعدم تبيينها المخافة على نفسه او ماله فيتكلم بذلك وعليه عهد الله
وميثاقه فلم يجيبوا الى ذلك وانكروا بل انه صار جملة كلامهم في ان هذا التنافس والتناحر
امر ليس له حقيقة الا ان يكون هوى فبعد ذلك المحضر استغفروا وتابوا وطلبوا
الاباحة بعضهم من بعض واشترط عليهم الامام عبدالعزيز انه من ذلك المجلس وبعده
ان يزيلوا ما بخواطرهم بعضهم من بعض وان لا يتخالفوا ولا يتنافروا ولا يتكلم
بعضهم ببعض لا بالمشايخ الكبار ولا بطلبة العلم بعضهم على بعض وان لا يبدوا
خلواتهم جميع الفتيا ولا الرخص ولا في جميع الامور المغايرة بين الاخوان مثل
الهجر والتكفير والتضليل والتحريم والتحليل لا بحديث يتكلم به في المجالس والمساجد
ولا بفتيا يفتيها لسائل لا من البادية ولا من الحاضرة فاذا سئل عن شيء او اشكل
عليه شيء فيرجع امره الى الله ثم الى الائمة المنصوبين الذين [illegible] [illegible]
الولاية فاما في القصيم فالشيخ عبدالله ابن سليم والشيخ عمر ابن سليم

---

(١) انظر الشكل رقم (٢٤).

وكتب الملك – رحمه الله – ملحقاً لهذا المحضر أوضح فيه عدم استناد التنافس بين الإخوان على حقائق، وأشار إلى ما اشترطه عليهم في المحضر السابق[1].

الشكل رقم (٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل إلى من يراه من كافة المسلمين سلمهم الله سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته بعد ذلك لما رأينا ما وقع بين الإخوان من التنافس الذي لا حقيقة له
أحببنا الكشف عن ذلك وجمعناهم فلم نر حقيقة ولا حجة إلا مجرد الهوى والخلاف
[illegible] على رأيه فبموجب الذي نرى فيه صلاح وكذا شرا اشترطنا عليهم كما ذكرنا علاه
وقرروا عليه المشايخ نرجو من الله التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٧ م ١٣٣٧

وقد كتب الملك – رحمه الله – رسالة عامة أكد في أولها على حق العلماء في الرجوع إليهم وعدم الاستهانة بهم[2].

---

(١) انظر الشكل رقم (٢٥).

(٢) انظر الشكل رقم (٢٦).

الشكل رقم (٢٦)

وأشار إلى إعجاب بعض طلبة العلم بأنفسهم وآرائهم، وعدم اهتمامهم بأخذ رأي العلماء في ذلك[١].

(١) انظر الشكل رقم (٢٧).

الشكل رقم (٢٨)

ويتبين أن قصده اتباع هواه وليس له مبالاة لا بدين الله ولا بعلماء المسلمين ولا بولاتهم
فيجلبونه إلينا فإن كان به خير فالبتر عند علماء المسلمين ولعل الله ينفعه فإن كان بضد ذلك
فهو من فضل الله في أعز وطن من أوطان المسلمين ونحن مقتدون بقوله صلى الله عليه وسلم
انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً قال يا رسول الله ننصره مظلوماً فكيف ننصره إذا كان
ظالماً قال تمنعه وتحجزه عن الظلم أو كما قال فأي ظلم على نفس الإنسان أعظم من القول
على الله وعلى رسوله بغير علم وأي ظلم أعظم من فرقة المسلمين وشحناهم وأي ظلم أعظم
من الكلام في ولاية المسلمين وعلمائهم فهذا الحكم متبع ولا أخذناه من ذلك من سفهاء
الناس ولا من ذوي الأغراض إنما أخذناه من الثقات وأهل العلم وأهل النصح للإ
سلام والمسلمين وبعد ذلك بلغنا خبران أحداً يتكلم بقوله هؤلاء إخواننا الذي يعلمونا
ويحضونا على الجهاد ومحاربة الكفار وأما الناس يتكلمون فيهم ويرجعونهم عن أو
طانهم فلا عرفت معنا كلام هؤلاء الجهال الأول أن هذا قدح في علماء المسلمين فصار إنه
ما اقتدا بهم ما اقتدا إلا بجهالة الذين يفتون بغير علم وبغير ما أنزل الله فكان كما قال الله
سبحانه أفرأيت من اتخذ إلهه هواه والثاني حط المسلمين وأمرائهم وعلمائهم من جملة النا
س الذي لا يقتدى بهم ولا يؤخذ عنهم ويتجنبون من يقتدي بالجهال بدلاً عنهم لأن
هؤلاء الناس الذين حنا نقدنا عليهم ما نقدنا عليهم إلا بالأمرين كلامهم في الولاية وعدم [illegible]
[illegible] للعلماء وجعلهم [illegible] [illegible] ... الولاية
[illegible] والعلماء كذلك فأين الولاية التي يلتجا بأمرهم بها وأين العلماء الذين يقتدا بالله
ثم بهم ويسألون فلا نعلم أحداً في أدنا قاطنة غير ولاية المسلمين وعلمائهم فهذا من عدم
الفرق واستخفاف بأمر الله عز وجل بالناس ولا كن كما قيل إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة
وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم فإن كان عالم بذلك ويدعوا الناس إلى عبادة نفسه فهذا
أعظم وإن كان إنه جاهل ولا يدري فهذا أعظم ثم بعد ذلك بلغني خبران الناس [illegible] أمرائهم
[illegible] علماءهم كان بعض الناس يريدون الانتقال من [illegible] إلى بلد آخر [illegible]
[illegible] فكيف أنهم يهاجرون إلى [illegible] على [illegible]

وأشار إلى انتقال بعض إخوان البادية من هجرة إلى أخرى لاعتراضهم على بعض طلبة العلم في الهجرة المهاجر منها، ونهى عن الانتقال من هجرة إلى أخرى إلا بموجب شرعي. وأكد في نهاية رسالته الاهتمام بطاعة العلماء، وأعلن – رحمه الله – التزامه هو بذلك حيث قال " فأما أنا فلا عندي قليل ولا كثير سوى

الخاتمة :

وفي ختام هذا البحث يمكن الإشارة إلى النقاط التالية :

- الأثر السيئ لهذه الفتنة التي حدثت نتيجة خروج الأمير سعود على أخيه الإمام عبد الله بن فيصل، وما أدت إليه من حروب بين الطرفين، وإسقاط للدولة السعودية الثانية.

- عدم اقتصار الأثر السيئ لهذه الفتنة على الخسائر البشرية والمادية، وتغيير الوضع السياسي، وامتداد هذا الأثر سلباً على أوضاع العلماء وطلبة العلم، ومواقفهم من إفرازات هذه الفتنة، وذلك بعد توقف مهام المرجعية والقيادة الدينية التي ضعفت بعد سقوط الدولة السعودية الداعمة لها، والتي كان يرجع إليها للتحكيم بين المختلفين مما كان سبباً في كثرة نقاط الاختلاف بين العلماء وطلبة العلم، وتمسك كل ذي رأي برأيه، وتجاوز ذلك إلى الحديث في بعض النقاط المتعلقة بالقضاء والقدر، والولاء والبراء، والاستعانة بالمبتدعة ومن يشك في سلامة معتقدهم، وغير ذلك من المسائل التي كان الإفتاء والبت فيها من خصوصيات المرجعية والقيادة الدينية المحترمة من الأغلبية الساحقة من العلماء وطلبة العلم.

- كانت المسائل المختلف فيها – في الغالب – لا توجب الاختلاف بين الجانبين إلا أن التنافس، وجهلة أتباع الطرفين كان سبباً في زيادة هذا الاختلاف، ولذلك عندما جمع الإمام عبد العزيز – رحمه الله – في عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م بعض المختلفين، وسألهم عن نقاط الاختلاف لمناقشتها لم يذكر أحد من الحاضرين مسألة معينة يوجد فيها خلاف حقيقي بل أرجعوا الخلاف بينهم إلى التنافس والتشاحن، واستغفروا الله وطلب كل طرف العفو من الطرف الآخر.

- اهتمام الملك عبد العزيز – رحمه الله – بهذه المشكلات، وإيجاد علاجها، ومعرفته بالوسائل والأساليب الناجحة لعلاجها، واختيار المناسب منها في وقته

ومكانه، ففي رسالته التي كتبها إلى أهل القصيم أشار فيها إلى ما مَنّ الله به على أهل هذه البلاد من تطبيق مبادئ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ونبه إلى وجود بعض طلبة العلم الذين يجهلون مبادئ هذه الدعوة، ويتأولون النصوص على غير تأويلها، ويقدحون في العلماء الذين لا يؤيدونهم في مواقفهم المخالفة للدين والساعية في تفريق كلمة المسلمين.

وقد رأى – رحمه الله – استخدام أسلوب الشدة مع هؤلاء فدعاهم إلى الرجوع إلى كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وسؤال العلماء عما يشكل عليهم، وهدد المخالفين لذلك بمعاقبتهم بأشد العقاب.

وإذا كان – رحمه الله – قد استخدم هذا الأسلوب المتشدد في هذه المناسبة لاعتقاده بأنه الأفضل في علاجها فقد استخدم أسلوب اللين في مناسبة أخرى عالج فيها دعوى بعض طلبة العلم عجزهم عن قول كلمة الحق خوفاً من بعض الأمراء والعلماء حيث جمع الطرفين في اجتماع أعلن في بدايته الأمان التام للحاضرين بإبداء آرائهم دون خوف من أي جهة.

- تأكيد الملك عبد العزيز على وجوب رجوع طلبة العلم - في حال تعدد وجهات نظرهم - إلى علماء بلدهم المعينين من قبل الإمام والمشايخ في الرياض.

وقد نجحت هذه الوسائل والأساليب – ولله الحمد – من الإمام والعلماء في إنهاء هذه الخلافات، وتوحد العلماء وطلبة العلم في المسائل الأصولية، أما مسائل الفروع فعلماء المسلمين تتعدد وجهات نظرهم فيها منذ عهد الصحابة – رضي الله عنهم – وليس فيها ما يوجب الفرقة والاختلاف. أسأل الله تعالى أن يديم على هذه البلاد أمنها واستقرارها، وأن يجنبها الفتن ما ظهر منها وما بطن إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

* * *

فهرس المصادر والمراجع :

أ- أولاً : الوثائق :

١- رسالة الشيخ سليمان بن سحمان إلى الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد رحمهما الله. لدى الباحث.

٢- رسالة الشيخ سليمان بن سحمان في الرد على الشيخ عبد الله بن عمرو رحمهما الله. مكتبة الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد في الرياض.

٣- رسالة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أهل القصيم. لدى الباحث.

٤- رسالة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن إلى الشيخ محمد بن عمر بن سليم. دارة الملك عبد العزيز. لدى الباحث.

٥- رسالة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن إلى الشيخين : محمد بن عمر بن سليم، ومطلق بن عقيل، لدى الباحث.

٦- رسالة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن إلى الشيخين : محمد بن عمر، ومحمد بن عبد الله آل سليم. لدى الباحث.

٧- رسالة فهد بن سلطان بعنوان (توضيح المنهج في الرد على ابن عرفج). لدى الباحث.

٨- محضر اجتماع الإمام عبد العزيز بالعلماء وطلبة العلم في القصيم. لدى الباحث.

٩- ملحق لمحضر اجتماع الإمام بالعلماء وطلبة العلم بالقصيم. لدى الباحث.

١٠- رسالة عامة من الإمام عبد العزيز يطالب فيها الناس – وخصوصاً طلبة العلم – باحترام المرجعية الدينية، والرجوع إلى العلماء فيما يختلفون فيه. لدى الباحث.

ب- ثانياً : المصادر والمراجع المنشورة :

إبراهيم بن صالح بن عيسى

تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ.

حسن بن جمال الريكي

لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

حسين بن غنام

روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٣٦٨ هـ.

حمد الجاسر

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، دار اليمامة، ١٣٩٧ هـ.

حمد بن عتيق

سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين والأتراك، تحقيق الشيخ الوليد بن عبد الرحمن الفريان، ١٤٠٩ هـ.

خير الدين الزركلي

الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة عشرة، ١٩٩٩ م.

عبد الرحمن بن قاسم العاصمي

الدرر السنية في الأجوبة النجدية، مطبعة أم القرى، ١٣٥٦ هـ.

عبد الله بن عبد الرحمن البسام

علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩ هـ.

عبد الله بن محمد البسام

تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق الأستاذ إبراهيم الخالدي، شركة المختلف، الكويت، ٢٠٠٠ م.

عثمان بن بشر

عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، طباعة دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٠٢ هـ.

محمد بن عمر الفاخري

تاريخ الفاخري، تحقيق الأستاذ الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ.

محمد بن ناصر العبودي

معجم القصيم، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ.

مجموعة من الباحثين

الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩ هـ.

* * *